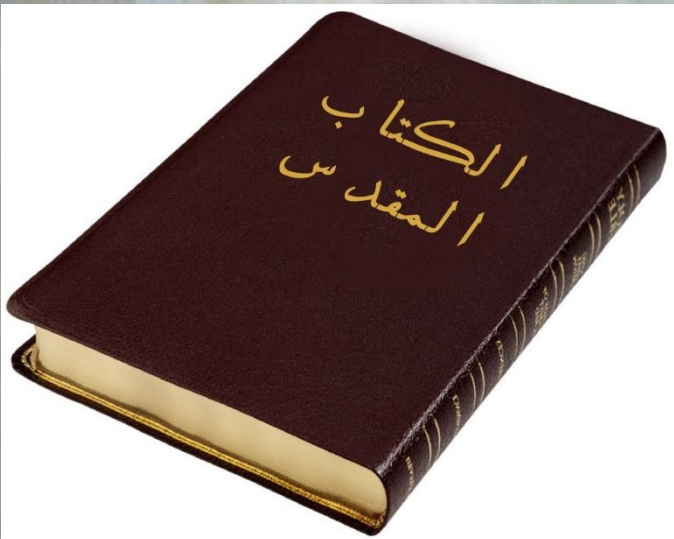


الكتاب المقدس



لماذا وكيف ندرس

• الكتاب المقدس



أولًا: لماذا ندرس الكتاب المقدس

1- كتاب الخلاص

- **الكتاب المقدس** هو الكتاب الذي يشرح لنا قضية خلاص البشرية من خطيتها بواسطة الفداء الذي صنعه الله لشعبه.
- **العهد القديم** يروي لنا أعمال الله مع أنبيائه وشعبه وتعاليمه لهم ووصاياهم الخاصة بالسلوك والعبادة والإيمان.
- **العهد القديم** أورد لنا رموزًا ونبوءات عن مجيئه متجسدًا.
- **العهد الجديد** يحدثنا عن إتمام هذه النبوات في شخص ربنا يسوع المسيح.
- **العهد الجديد** يقدم لنا حياة المسيح وتعاليمه ومعجزاته وأمثاله.
- يمكن في النهاية اعتبار الكتاب المقدس " **قصة البشرية** " التي هي أساس الحياة الأبدية.

2- غذاء للروح

- **الجسد** يعيش ويحيا عن طريق المأكولات المادية المتنوعة.
- **أما الروح** فإنها تعيش وتحيا بالأطعمة الروحية المختلفة كالصلاة وكلمة الله والتناول من جسد الرب ودمه الأقدس.
- وإن كان بين الأطعمة الروحية ما لا يسهل الحصول عليه كل يوم إلا هناك نوعين يعتبران الغذاء اليومي للمؤمن ، وهما **الصلاة وكلمة الله**.
- **يقول القديس أمبروسيوس** "إننا نخاطبه حينما نصلي ، ونصغي إليه حينما نتلو الكتب المقدسة".

• **وكان هذين الطعامين الروحيين هما** سلكا الكهرباء المتصلان بمصدر القوة الروحية الذي

نستمد منه طاقاتنا اليومية ،**فتيار من القلب إليه وتيار منه إلى القلب**، وهكذا نستنير.

• **وجه السيد المسيح** نظرنا في التجربة على الجبل إلى أهمية كلمة الله حينما قال للشيطان

"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل **كلمة** تخرج من فم الله " (مت 4 : 4)

• كما يعمل فينا الغذاء الذي نأكله في الخفاء حينما يعطينا الطاقة وقوة الحياة ...

• هكذا **كلمة الله** تعمل فينا وتعطينا طاقة روحية يظهر أثرها وعملها وقت الحاجة.

3- قانون الدينونة الأخير

• يقول ربنا يسوع المسيح "من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه، الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير " (يو 2 : 48) .

• وقال معلمنا بولس الرسول "في اليوم الذي فيه يدين سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح " (رو 2 : 16) .

• وإذا كنا سنُدان **بالكتاب** فمن الخير أن نعرفه ونحيا بحسب وصاياه خاصة وقد رسم لنا

بعض مشاهد الدينونة

4- الكتاب المقدس رسالة

• **الكتاب المقدس** هو رسالة مقدمة إليك ،ومن ذا الذي لا يفرح برسالة الله ؟!.

• **القديس الأنبا انطونيوس** وصلتته رسالة ذات يوم من الإمبراطور قسطنطين ،ففرح تلاميذه جدًا ،ولكن

الأنبا انطونيوس ترك الرسالة جانبًا ،فتعجب تلاميذه وتحمسوا لقراءة الرسالة ،فقال لهم : لماذا

تفرحون يا أولادي هكذا لرسالة وصلتتنا من إنسان ؟ وهوذا الله قد أرسل لنا رسائل كثيرة في الإنجيل

المقدس ، ونحن لا نقابلها بمثل هذا الفرح والحماس !!

• خذ كلمات الله كأنها رسالة شخصية موجهة إليك .. إليك أنت بصفة شخصية " من له أذنان للسمع

فليسمع ما يقوله الروح للكنايس " .. من أجلك أنت بالذات نطق الروح على أفواه الأنبياء ..

• إنها رسالة أرسلها إليك أنت وليس إلى أهل رومية أو أهل كورنثوس.

5- الكتاب المقدس سلاح

- **الكتاب المقدس** هو سلاح ضد كل خطية ، وكل خطية ممكن أن تضع أمامها وصية ، فنجد أنها قد ضعفت أمامك ، وأخذت أنت من الوصية قوة
- " كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذو حدين " (عب 4 : 12).
- **الشيطان في التجربة على الجبل** لم يستطع أن يحتمل كلمة الله ، ولم يستطع أن يرد على شئ منها.

ثانيًا: كيف ندرس الكتاب المقدس

1- بالروح

- **الكتاب المقدس** ليس كتابًا عاديًا من نتاج عقل بشري، إنما هو كتاب الله المكتوب بالروح القدس.
- **ليس المهم** في كثرة ما تقرأ، ولو بغير فهم، أو بغير تأمل !!.
- **إنما تكمن استفادتك** في العمق الذي تقرأ به .. حيث تدخل كلمة الله إلى أعماق فكرك، وإلى أعماق قلبك، وتجعلها تمس مشاعرك.
- **ولذلك فإهتم بروح الوصية** وليس **بمجرد النص** لأن كلام الله "هو روح وحياة" (يو 6: 63)
- **ويجب معرفة روح الوصية** ولا **تتمسك بحرفيتها**
- "لأن الحرف يقتل لكن الروح يحيي" (2 كو 3 : 6).

2- بخشوع

- **قد يفهم البعض أن الدالة** على أنها رفع للكلفة وعدم التحفظ في المعاملة، ونحن وإن كنا قد نلنا دالة عظيمة لدى الله بفضل نعمته المجانية، لكن هذا لا يعني أن نسلك بلا خشوع أو رهبة أمام الله.
- **ليتنا نشعر** حينما نقرأ كلام الله ونستمع إليه إننا في حضرة الله، لأن الكتاب المقدس هو رسالة الآب السماوي إلى كل واحد من أولاده.
- **ولذلك يقول الرب في سفر ملاخي** "الإبن يُكرم أباه والعبد يُكرم سيده فإن كنت أنا أبًا فأين كرامتي وإن كنت سيدًا فأين هيبتني" (ملا 1 : 6).
- **يقول الشماس في الكنيسة عند قراءة الإنجيل** **قفوا بخوف أمام الله** وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس.
- **ولذلك نجد أن** الشعب **يقف** ، ورئيس الكهنة **يخلع تاجه** أثناء القراءة إحترامًا لكلمة الله .

3- بإتضاع

• **الله لا يكشف أسرارہ إلا للمتضعين** "أخفيت هذه عن الحكماء والفهاء وأعلنتها للأطفال" (مت 11 : 25) ويقصد هنا بالحكماء والفهاء في أعين أنفسهم .. أما الأطفال فيعني بهم المتضعين.

• **ليتنا نحذر** حينما نقرأ كلام الله أن نعتمد على عقولنا في تفسير ما هو غامض لأن هذا أسقط كثير من الهراطقة، بل نرجع إلى التفسيرات المعتمدة للمفسرين المعروفين بصحة عقيدتهم، والمشهود لهم أن لديهم هذه الموهبة لأن هناك تفاسير إجتهادية خاطئة.

4- بروح الصلاة

- **إبدأ القراءة بالصلاة** طالباً من الله أن يعطيك فهماً ويكشف لك مشيئته، وقل كما قال داود النبي "أكشف عن عيني لأرى عجائب من شريعتك" (مز 119).
- **وإختم القراءة بالصلاة** طالباً من الله أن يعطيك قوة للتنفيذ، وكما أعطاك فهماً يعطيك رغبة وإرادة.
- **إصطحب القراءة أيضاً بالصلاة** وكما قال الكتاب "وعلى فهمك لا تعتمد" (أم 3 : 5).
- **البعض عند قراءة الإنجيل** يضع في ذهنه **فكرة مسبقة** استقر عليها ثم يقرأ ليبحث عن آية تثبت له ما قد استقر عليه، أو يحاول أن يطوِّع كلام الكتاب لأفكاره .. أم أنت فلا تكن هكذا ، إنما اقرأ لكي تتعلم ولكي تتعرف.

5- للفائدة الشخصية

• **من الأمور** التي تساعدنا على التمتع بالكتاب المقدس دراسته بقصد الفائدة الشخصية،

فإذا كنت واحدًا من الخدام لا تدرس بقصد الحصول على موضوع نافع لمخدوميك بل ليكن هدفك الأول أن تستفيد أنت وأن تشبع. وحينئذ تستطيع أن تفيد الآخرين وتشبعهم.

• **إذا جلست أمام الكتاب** لا تنهض من أمامه إلا بعد أن تكون قد شبعت من هذا الخبز الحي.

ثالثًا : تدريبات عملية

• **ينصحنا قداسة البابا شنودة الثالث** "أحفظوا الإنجيل يحفظكم الإنجيل ... أحفظوا المزامير تحفظكم المزامير".

• **في حفظ الآيات** يمكن أن ترددها في داخلك وتتأمل في معانيها وأعماقها في كل مكان .

• **حينما تقرأ الكتاب** حاول أن تحصل على رسالة من الله إليك .. ويحسن أثناء قراءتك أن تتوقف بين الحين والآخر لتسأل نفسك هذا السؤال :ماذا يريد الله مني في هذه الكلمات ؟

• **إدرس الكتاب بانتظام** ولا تظن أن هناك فصولاً دسمة من الكتاب وأخرى صعبة "فكل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم .. " (2 تي 3 : 16 ، 17)

• **ليكن لك كراسة** خاصة تدوّن فيها الأفكار التي تتوارد على ذهنك أثناء القراءة .. وتضع خطوط بالقلم تحت الآيات المهمة والتي تمس قلبك وعقلك بالكتاب.

• **لا تجعل القراءة** لمجرد التبرك فقط لأنه يلتزم في قراءتنا أن تكون بروح الدراسة حتى نتغذى ونُشبع أنفسنا وبالتالي مخدمينا.

• **وختامًا في هذا الموضوع** وفي كل مرة تقرأ فيها الكتاب ارفع قلبك إلى الله وقل له كما قال الطفل صموئيل " تكلم يارب لأن عبدك سامع " (1 صم 3 : 10).



ولربنا المجد الدائم آمين

